نقد الترجمة: مقاربة في تعليمية الترجمة

قاسم كريمة

طالبة دكتوراه معهد الترجمة– جامعة أحمد بن بلة وهران1

Kacem.karima78@gmail.com

ملخص:

إن دور الترجمة الريادي في بناء جسور التواشج والترابط بين الشعوب وتوسيع دائرة حوار الحضارات والثقافات، جعل الأكاديميين والبيداغوجيين يفكّرون في جدية التأطير العلمي لهذا الفرع، حيث اجتهدوا لإيجاد مقاربات تعليمية كفيلة بالرقي بالدرس الترجمي وتهدف إلى تطوير حلقة التواصل بين الطالب والأستاذ والمادّة العلمية من قبيل: التدريس بالأهداف، التدريس بالأخطاء .....لأنّ مهمة الجامعة لا تقتصر على تلقين نظريات الترجمة وتطبيقها فقط، وإنّما تعمل على خلق إطارات فعّلة في الميدان.

ولقد جاءت هذه الورقة البحثية لتبيان إمكانية إدراج نقد الترجمة ضمن المقاربات التعليمية التي تكفل التكوين الجيّد للمترجمين مبرزين من خلال ذلك مدى فعاليته في تلقين الترجمة للطلبة.

الكلمات المفتاحية: المقاربات التعليمية، نقد الترجمة، العملية التعليمية، معايير نقد الترجمة، التقييم والتقويم.

Résumé:

Le rôle joué par la traduction dans le renforcement des liens et des échanges de culture entre les peuples a fait réfléchir les universitaires et les pédagogues à de nouvelles approches susceptibles de contribuer à l′ amélioration de l'apprentissage des étudiants en formation de traduction. À l'instar, de celles adoptées par les théoriciens et les linguistes telle que: l'enseignement par l'erreur, l'enseignement par objectif …….

A cette lumière, le présent article se propose d'exploiter la critique des textes traduits dans le cour de traduction, en montrant le degré de son efficacité dans la formation des traducteurs.

***Mots clés**: approches didactique, critique des traductions, processus d'apprentissage, normes de la critique des traductions, l'évaluation.*

مقدمة :

إنّ جدية التفكير في التأطير العلمي للترجمة هي ضرورة أملاها احتكاك الشعوب المتباينة لغويا وحضاريا، فحاجتها للتواصل والانفتاح على الآخر قصد الإفادة من بعضها وتبادل الخبرات والمعارف في شتى الميادين، خوّل لها أن تصبح فرعا أكاديميا أساسيا في أغلب الجامعات بعدما كانت مبحثا ثانويا يقتصر على الورشات workshops .

لا مراء أن نذكّر أنّ الترجمة كانت ولردح من الزمن موهبة تتكئ على قدرة المترجم على تحويل النصوص من اللغة الأصل إلى اللغة المستهدفة، تجسّدت خطاها الأولى في محاولات القدّيس جيروم وشيشرون ترجمة الكتاب المقدّس، لكن سرعان ما بدأت تشق طريقها إلى العلمية بعد التغيّرات التي حدثت عقب الحرب العالمية الثانية، أين أصبح تعدّد الألسن يُشكّل حاجزا للتواصل بين الشعوب بسبب كثرة اللقاءات والمؤتمرات وتنامت الحاجة إلى تكوين مترجمين أكفّاء، فأضحت الدقّة مطلوبة في نقل المضامين وبات الوقوف على جودة الترجمة ضرورة لا مناص منها، ذلك ما جعل الأكاديميين والبيداغوجيين يفكّرون في إيجاد مقاربات وتحديد مناهج فعّالة لتدريسها، كفيلة بتكوين إطارات قادرة على مواجهة مطبّات سوق العمل في عصر ساد فيه مبدأ العولمة، وليس أدّل على هذا الاهتمام من استحداث أقسام ومعاهد في كبرى الجامعات العالمية المتخصّصة في الترجمة.

وممّا لاشك فيه أن تدريس الترجمة لا يهدف لحشو ذاكرة متلق بمفردات يجهلها، بل يرمي إلى تكوين مترجمين وتدريبهم على الصعيدين النظري والتطبيقي من أجل مواكبة الانفجار المعلوماتي والتدفق الثقافي وتلبية احتياجات السوق الراهنة.

تختلف المقاربات البيداغوجية التي يقوم عليها تدريس الترجمة باختلاف المشارب النظرية للمنظّرين، فمنهم من ارتأى تحديد الأهداف في درس الترجمة شرط ضروري ليعطي الدرس ثماره، أمثال أحمد جوهريAhmed Djouhari وجان دوليل Jean Delisle الذي شبّه غياب الأهداف التعليمية بالرحلة التي يجهل صاحبها وجهته، فتدريس الترجمة بالنسبة له لا يتوقف على حيازة الإجازات وإتقان زوج من اللغات، بل أكّد على تحديد الأهداف داخل الدرس الترجمي لما لها من أهمية بحيث من شأنها تسهيل عملية التواصل بين الأستاذ والطالب(Delisle, 2003, p. 36)، في حين اعتبر كل من غوداك Gouadec وجاني جلبار Jane Djilber وايزابيل كولومبا Izabelle Colombia الأخطاء أداة تعليمية بإمكان الأستاذ استثمارها في درسه الترجمي شرط التعامل الجيّد معها مشيرا لذلك في قوله: "إذا أُثبت أن الخطأ أداة بيداغوجية قيّمة، فينبغي التعامل معه بعناية بحيث يستطيع بلوغ هدفه المتمثّل في إعادة البناء لدي الطالب ...."(Colombat, 2009, p. 37) وغيرها.

وعليه فإنّ تدريس الترجمة يقوم على مقاربات متعدّدة يصاحبها نقد وتقويم يتمخّض عنه استدراك للأخطاء وتعزيز لجودة الترجمة، فالسؤال الذي يطرح نفسه بإلحاح في هذا المقام هو:

– هل يمكن اعتبار نقد الترجمة مقاربة يقوم عليها تدريس الترجمة أم أنّه مجرد رصد لهفوات وأخطاء الطلبة ؟

تندرج ضمنه جملة من التساؤلات هي كالآتي:

–هل نقد الترجمة كفيل بتحسين المردود الترجمي للطالب ؟

–هل يمكن استثمار نقد النصوص المترجمة في حقل تدريس الترجمة وما مدى فعاليته في ذلك ؟

–هل نقد الترجمة سبيل للنهوض بجودة تدريس الترجمة ؟

كما أنّ أغلب الدراسات السابقة التي تناولت موضوع نقد الترجمة على أهميته، كانت تصب في مجملها في معين التأسيس والتأصيل أو التطبيق على النصوص القرآنية أو الأدبية، بينما كان تناولنا له في إطار تدريس الترجمة.

وقد ارتأينا من خلال هذه الورقة البحثية أن نناقش مسألة إدراج نقد الترجمة ضمن المقاربات التعليمية في الترجمة، فماذا نقصد بنقد الترجمة ؟

1- نقد الترجمة(*):

[(*) وردت لفظة الترجمة الملازمة للنقد في أغلب عناوين الكتب التي تناولت موضوع الترجمة بصيغة الجمع مثل كتب:

Pour une critique des traductions ; John Donne –Antoine Berman

La critique des traductions ; ses possibilités et ses limites – Katharina Reiss]

صُنّف نقد الترجمة في الجانب التطبيقي من الخريطة التي وضعها هولمز لدراسات الترجمة، فهو يُعنى بفحص وتمحيص النصوص المترجمة قصد الوقوف على الهفوات والزلاّت التي يقع فيها المترجم أثناء نقله للنصوص من اللغة الأصل إلى اللغة المستهدفة، ويأتي إمّا في هيئة مراجعات نقدية لترجمات نشرت عبر الصحف والكتب والمجلات، أو تقييم للترجمات المقترحة من طرف الطلبة (مندي، 2010، صفحة 28).

إنّ نقد الترجمة لم يعد يقتصر على إبداء الرأي وفق ثنائية خطأ/صواب أو جيّد / رديء، ولا على مفهوم الخسارة نسبة للمقولة الإيطالية الشهيرة traductore traditore، ولا على تسقّط هفوات المترجم، بل أصبحت مهمته التحليل الدقيق للنصوص المبني على المبادئ العلمية البعيدة عن الميولات الشخصية. فالمتأمّل لبواكير العمليات النقدية يجدها اجتهادات شخصية قائمة على أحكام ذاتية تركّز في مجملها على مواطن القصور في الترجمات، إلا إنّ بروز المناهج النقدية الحديثة في منتصف القرن العشرين غيّر مسار النقد

الترجمي، ولم يعد يبحث في مدى تكافؤ النصين الأصل والمترجم على المستوى الدلالي واللغوي والأسلوبي وغيره، بل إنّ الأمر تعدى ذلك إلى تسليط الضوء على السياقات المختلفة – السياسية والاجتماعية والثقافية – التي ينتمي إليها النص.

يُعدّ أنطوان برمان Antoine Berman من رواد النقد الترجمي لما خلّفه من إرث معرفي يُحتذى به في مجال الدراسات النقدية والترجمية المعاصرة، حيث استطاع من خلال طرحه أن يؤسّس لجنس نقدي(**) [(**) مصطلح صكّه برمان لنموذجه النقدي] قائم بذاته، أدحض من خلاله مفهوم السلبية الذي لطالما لازم النقد ورسم بذلك خطوطه لتحليل الترجمات، مستندا في ذلك إلى ما أتت به الهرمونطيقتين الفلسفية والأدبية ومدرسة تل أبيب وميشونيك وغيرهم من مفاهيم.

إنّ حديثنا عن المنهج البرماني لا يُلغي وجود مناهج أخرى لمنظّرين آخرين أمثال: ميشونيك Meschonic وكتارينا رايس Katharina Reiss وبيتر نيومارك Peter Newmark، كان لهم قصب السبق في فتح باب المناقشة والكتابة في هذا الموضوع، لكن اختيارنا له انبجس من اطلاعنا على المزايا التي انفرد بها دون غيره من المناهج النقدية والتي وجدناها تخدم الطالب في قسمه. اتّسم المنهج البرماني بجملة من الخصائص سنحاول الاقتصار على ما يخدم هذا الموضوع لأن المقام هنا لا يسعنا لذكرها كلّها، فاختيارنا وقع على ما وجدناه يفيد الطالب من مغبة إصدار الأحكام العشوائية على النصوص المترجمة قيد النقد.

انطلق برمان من مسلّمة أن الترجمة الحرفية la traduction littéral لا تعني الترجمة كلمة بكلمة ولا التكرار الساذج لألفاظ لعبارات الأصل، بل هي الطريقة التي "تسمح بتجاوز معضلات تحويل النصوص وتشويهاتها " (برمان، 2010، صفحة 11)، بل ترمي إلى جعل القارئ لا يحس بغرابة النص المترجم،

ذلك ما جعل منهجه ينفرد بجملة من السمات منها **الايجابية** التي عاب على المناهج الأخرى غيابها، فالمتمرّن على نقد الترجمة لا يجب أن يقتصر بحثه على مكامن الأخطاء فقط بل عليه تفادي ما ورد منها والاستفادة مما يمكن أن يفيده فيها، إضافة إلى البحث عن حلول لها. زِد إلى ذلك خاصية **الأخلاقية** التي لخّصها في الأمانة للنص المصدر من خلال نقل **مناطق الارتكاز** فيه إلى النص المترجم، والتي قسّمها إلى **مناطق نصية ذات إشكالية** les zones textuelles problématiques تتمثّل في وحدات مفرغة يلمس فيها ناقد الترجمة نقص أو حذف أو ضعف أو حتى إضافة أو إطناب أو حشو على مستوى الحدات الترجمية، وعلى العكس من ذلك **المناطق النصية المعجزة** les zones textuelles miraculeuses أين تكون المقاطع النصيّة تامّة والوحدات الترجمية فعلية. بالإضافة إلى مفهوم النقد المنتج الذي يبحث في أسباب الإخفاق الترجمي la défectivité، فإذا أخذنا مثال الطلبة نجده يُمثّل لهم سلاحا سقيما يتصدى به لترسانة الأخطاء والهفوات، وبالتالي يكون تقويمه باعث لإعادة الترجمة إن اقتضى الأمر ومن ثم اقتراح لترجمة بديلة.

ظلّ المترجم غائبا في جميع المناهج النقدية التي قلّصته إلى وسيط ومنعت التفكير فيه، إلاّ أنّ برمان أولى له من الأهمية ما جعله يقف على موقفه من الترجمة ومشروعه الترجمي والأفق الذي انبثقت منه ترجمته، وهي بمثابة حل قدّمه برمان لطالب الترجمة يساعده على فهم النصوص. ناهيك عن تمحوره حول القارئ reader oriented بالبحث والمساءلة عن كيفية تلقيه للترجمات وإلى أي مدى تخدم مطالبه.

إن الحديث عن الترجمة يجرّنا إلى الحديث عن التقويم وما يهمّنا في هذا المقام هو التقويم التعليمي، فماذا نقصد به؟

2- التقويم التعليمي في الترجمة:

ما لا يختلف فيه اثنان هو أهمية التقويم في الإطار التعليمي، لكن استعمال الكلمتين – التقويم والتقييم – بنفس المعنى يحيل إلى الخلط القائم بين المفهومين، لذا كان حريا بنا إبانة المفارقة بينهما لرفع اللبس عنهما، "فالتقييم هو بيان قيمة الشيء أما التقويم فزيادة على تقدير قيمة الشيء هو إصلاح وتعديل للاعوجاج " (خضر، 2013)، كما اعتبره جان هنلور Jahnke hannelore "أداة مثلى لكل عملية تعلّم "(Lee-Jahnke, 2001, p. 262) ويقف إلى الجانب الموازي له أحمد جوهري الذي اتخذه أداة المدرّس لإزالة الاعوجاج لدى المتعلّمين من جهة ووسيلة لإبراز قيمة الأعمال ونوعيتها، وعليه فالتقويم هو الوسيلة التي يصلّح بها المدرّس تعثّرات الطالب ويعالج بها أخطاؤه عن طريق ما يقدّمه من تمارين وامتحانات فصلية يقيس بها مدى قدرته على استيعاب ما قُدّم له أثناء الدروس وتعتبر المناقشات والحلول طريقة تساعد على اكتساب المهارات والتعلّم.

وعطفا على ما سبق فما مدى إفادة تعليمية الترجمة من نقد وتقويم الترجمة ؟

3- تعليمية الترجمة:

قبل بسط مفهوم تعليمية الترجمة والتطرّق لحجم إفادتها من نقد وتقويم الترجمة، نجد علينا لزاما أن نتطرّق إلى مفهوم التعليمية أو الديداكتيك.

استُعملت كلمة ديداكتيك أوّل مرة سنة 1554، وهي لفظة تعني درّس enseigner أصلها يوناني، اشتُقّت من كلمة didacticos تدل على "كل ما له علاقة بالتدريس وبعلم الأطفال" (جوهري، 1995، صفحة 2).

ظهر مصطلح الديداكتيك (التعليمية) من جديد في الفكر اللساني والتعليمي المعاصر بفضل الباحث ماكي Maky الذي حدّد المفهوم الدقيق له في كتابه تعليم اللغة بغرض الحديث عن المنوال التعليمي (حساني، 2017، صفحة 130) كما تحيل حسب كوب Koop إلى العلم الذي يهتم بمضامين التدريس

وطرائقه ومناهجه ومقرّراته (جوهري، 1995، صفحة 2) ذلك ما أشارت إليه ميالاري Mallary في خطاطتها.

ماذا أدرّس؟ المناهج

كيف أدرّس؟ الطرائق لماذا أدرّس؟ الأهداف من أدرّس ؟ التلميذ

ما هي نتائج التدريس ؟ التقويم

الشكل 1: اهتمامات علم الديداكتيك (جوهري، 1995، صفحة 3)

فالتعليمية تهتم بدراسة العملية التعليمية ومناهجها وطرائقها ومستهدفيها، كما يندرج ضمن اهتماماتها عنصر التقويم الذي يسمح للطالب معرفة مدى استيعابه لما قُدّم له، كما يسمح للأستاذ قياس مدى تحقيقه للأهداف المتوخّاة من هذه العملية.

يحيل هذا الطرح إلى أنّ تعليمية الترجمة لم تعد تقتصر على تلقين أساليب الترجمة ونظرياتها فحسب، بل أصبحت تبحث في العلاقة بين أطراف الوضعية التدريسية (المعلم والمتعلم والمحتوى) وتهتم بالمناهج والطرق التي تقدّم بها محتويات ومضامين الدروس، هذا ما أشار إليه جان دوليل في قوله: "تهتم تعليمية الترجمة بنقل المعارف وتركّز على مادة التدريس، موضوعها هو برنامج الترجمة ومحتوى الدروس وعمليات التعلّم وأنواع التقويم، فالتعليمية تبحث في سبل الوصول للمعرفة وتحاول الإجابة عن سؤال: ماذا يجب أن أدرّس لتكوين مترجم ؟" (Delisle, 2003, p. 36)، كما أنّها تهتم بتحديد الأهداف التي من شأنها أن توضّح للأستاذ المكلّف بتدريس المادة أن يحدّد المحتوى وينتقي المضمون بناء على ما سطّر من أهداف .

إنّ عملية التقويم تمثّل اللبنة الأساسية في درس الترجمة وتُشكّل إحدى الاهتمامات الرئيسية لتعليمية الترجمة، بواسطتها يتمكّن المدرِّس من تعديل

محتواه التعليمي وفق ما يتماشى ومستوى طلبته، ويساعد الطالب على الاحتكام إلى ما يملك من مكتسبات وتدارك الهفوات التي يمكن أن تشل حركة تكوينه.

4- الهدف التعليمي لنقد الترجمة :

"نقد الترجمة رابط أساسي بين نظرية الترجمة وممارستها، كما أنّه تمرين ممتع يساعد على إثراء معلومات الناقد خاصة إذا كان النقد يتعلّق بترجمة شخص آخر أو ترجمات متعدّدة لنص واحد تنبثق عنها احتمالات كثيرة، ما يجعل تبني فكرة تنفيذ الترجمة بطريقة واحدة لا صحّة لها" (Newmark, 2003, p. 181)، ذلك كان رأي بيتر نيومارك في نقد الترجمة، وفي نفس السياق يقرّ ماتيو قيدر Mathieu Guidère بفائدته التعليمية في تكوين المترجمين المستقبليين التي لا يمكن إنكارها (Guidére, 2010, p. 117).

إنّ الأهمية التعليمية لنقد الترجمات في الدورات الدراسية المعدَّة لتكوين المترجمين تدعو لتوظيفه بهدف تحسين قدرة طالب الترجمة على انجاز ترجماته وتوسيع معرفته واحتكاكه باللغة الأجنبية، والكشف عن مواضيع مختلفة في ميادين معرفية متنوّعة، وذلك من خلال تقديم الخيارات التي تساهم في توضيح أفكاره حول ماهية الترجمة، ويضيف تأكيدا على ذلك حسن غزالة في كتابه " الجامع في الترجمة " المترجم عن بيتر نيومارك قائلا: "يجب أن يكون نقد الترجمة حجر أساس لأي برنامج (.....) في الترجمة" (نيومارك، 2006، صفحة 305)، ومنه فإن إدراجه ضمن مقرّرات البرامج الدراسية في معاهد الترجمة أصبح ضروري كونه يشكّل الأرضية للتكوين والتدريب، ذلك ما دفعنا إلى القيام بتجربة بيداغوجية حاولنا من خلالها تطبيق آلية نقد الترجمة على نص مترجم.

5- دراسة تطبيقية لدرس نقد الترجمة:

5-1 التجربة البيداغوجية:

حاولنا من خلال انتقائنا لمجتمع البحث مراعاة بعض النقاط التي من شأنها أن تلقي بظلالها على مردودية الطالب في درس نقد الترجمة، حيث تعمّدنا اختيار طلبة السنة الأولى ماستر الذين لم تكن لديهم أي فكرة عن نقد الترجمة بهدف تعريفهم بهذا المبحث، كما أننا راعينا جملة من المعايير الانتقائية في اختيار النص المتمثّلة في: الأخذ بعين الاعتبار مستوى الطالب وحداثة الموضوع والتدرّج في الصعوبة وعامل الوقت المخصّص لدرس الترجمة، فكان نصا متوسّط الطول لا يحتوي على مصطلحات تقنية صعبة، كما كان الموضوع المتناول يتزامن وأحداث الأزمات التي تجوب العالم.

قسّمنا درسنا إلى حصّتين أردنا من خلال الحصّة الأولى التعرّف على النص موضع الترجمة والنقد واختبار المعارف النقدية لدى الطلبة ومدى تمكّنهم من أساليب الترجمة ونظرياتها. ثم كلّفنا الطلبة بترجمة شخصية للنص تنجز في البيت عملا برأي الخولي في كتابه الترجمة الإعلامية: "من أفضل الطرق لتدريس الترجمة في رأي هي أن يقوم الطلاّب بالترجمة المكتوبة خارج الصف " (الخولي، 2001)' فبعدما قمنا باستخراج المصطلحات الموجودة في النص التي يمكن للطالب أن يجد صعوبة في ترجمتها، وحدّدنا حقله الدلالي كتمهيد لدخول دهاليزه وكأرضية سنبني عليها درسنا، محاولين تطبيق بعض المعايير البرمانية في نقده.

بعدما تحصّلنا على مسودّات الطلبة، شرحنا لهم مبحث نقد الترجمة بالتعريف بماهيته وأشهر روّاده ومراحله وأهم معاييره أين لمسنا حب الطالب لاستيعاب وإدراك ما يجب تعلّمه في الحقل الترجمي، وعليه حاولنا تطبيقه على النص نفسه حتى تتكوّن لديهم رؤية شاملة لنقد الترجمة، أمّا الحصّة الثانية من الدرس نفسه فقد قمنا بمقارنة ترجمات الطلبة مع إبراز الثغرات وتحديد الأخطاء وبالتالي يكون التقويم ذاتي يفضي إلى اقتراح نموذج نهائي .

5-2 تحليل ونقد العيّنات:

سنحاول من خلال هذه النقطة ذكر بعض الأمثلة التي وردت في ترجمة ونقد النص (مقطع لوثيقة قُدّمت للطلبة أثناء القيام بالتجربة، سندرجها ضمن الملحقات آخر هذه الورقة البحثية) ومقارنتها على المستوى النصي والدلالي والأسلوبي واللغوي.

5-2-1 المستوى النصي: نجد في إحدى العيّنات أن الطالب لم يُؤثر الدقة في ترجمته، حيث لم تكن المكافئات دقيقة كما وُجد تكرار وإطناب من خلال إعادة الجملة الأولى مرّتين

¨Les chocs macroéconomiques mettent de nouveau à l'épreuve les marchés mondiaux durant ces six derniers mois¨

ترجمت ب: -قد برزت على الصعيد الاقتصادي الكلي والمالي أحداث إيجابية وسلبية خلال الأشهر الست الماضية وبصيغة أخرى في نفس النص ب: تراكمت الأحداث على الصعيد الايجابي والسلبي في إطار الاقتصاد الكلي والمالي. في حين نجد في عيّنات أخرى أن بعض الطلبة وُفّقوا إلى حد ما في ترجمات الوحدات النصية، حيث أنتجت ترجماتهم بنية مكافئة نسبيا للوحدة النصية الأصلية.

5-2-2 المستوى اللغوي: لم يحقّق بعض الطلبة التكافؤ على المستوى اللغوي، حيث سجّلت لغتهم انزياحات مردّها إلى عدم قدرتهم على ضبط المكافئات اللغوية في اللغة الهدف للوحدات الترجمية في اللغة الأصل وهذا ما يظهر في محطات عديدة منها: ترجمة période comparable بفترة مقارنة فيما بينهم بيد أنّ مكافئه اللغوي هو بالقياس إلى الفترات المماثلة.

5-2-3 المستوى الأسلوبي: يقول الفرنسي الأكاديمي buffon : ¨le style est l'homme¨ وهي كناية عن الذات المترجمة السياق الترجمي.

نجد بعض الطلبة لم يُحقّقوا تكافؤا أسلوبيا في ترجمتهم ولم يحترموا مقاصد كاتب النص الأصل، بل ذهبوا إلى أبعد من ذلك وظلّلوا قارئ النص المترجم وهذا يعود إلى عدم استيعابهم وإدراكهم لمضامين النص. وهناك من الطلبة من لم يصل بترجمته إلى تحقيق المستوي الأسلوبي نفسه لكاتب النص الأصل، ولم تكن عباراته ولا جمله متراصة في بنائها ولا في مستوى سلاسة وقوّة أسلوب النص الأصل، نلمس ذلك في ترجمة sont déjà à l'œuvre ب: جارية العمل بدل هي حيز الاشتغال.

5-2-4 المستوى الدلالي: من الترجمات من لم تحقّق تكافؤا دلاليا، نتج عنه ما يسمّى باللا-ترجمة la non traduction، فبقراءتنا للنص الأصل والنص المترجم نلاحظ تفاوتا في الشحنات الدلالية والتعبيرية مثل ترجمة les mouvements de taux de change réels ب: حركات المعدلات والتبادل الحقيقي، حيث لم تؤدي المعنى الحقيقي إطلاقا فالأدق قول: تغيّرات معدّلات الصرف الحقيقية لأنّ مصطلحmouvement لغويا يعني حركة لكن في سياق الحديث عن الأزمة والاضطرابات الاقتصادية يأخذ مدلول: تغيّرات.

5-3 الأهداف المسطّرة من التجربة البيداغوجية :

يشترك كل من أحمد جوهري وجان دوليل في مسألة أهمية تسطير الأهداف داخل الدرس الترجمي، حيث أنّها تُسهّل عملية التواصل بين الطالب والأستاذ وتُمكّن هذا الأخير من البحث عن طرق تُسهّل وتشرح درسه، ينتج عنه إدراك الطالب للمطلوب منه وهذا ما يساعده على العمل في إطار ممنهج وواضح.

تتمثّل أهداف درس نقد الترجمة فيما يلي:

- توضيح إمكانية تطبيق آلية نقد الترجمة في تدريس الترجمة للطلبة

– اختبار قدرة الطالب على اقتراح ترجمات بديلة يستدرك من خلالها الأخطاء والثغرات الموجودة في ترجمته.

– تنمية الحس النقدي لدى الطالب.

– إنماء الكفاءة اللغوية عن طريق تحديد الطالب لأخطائه ومحاولة تصحيحها من خلال النقاش الجماعي.

– تعويد الطالب على استعمال الأدوات المساعدة للمترجم.

– تطوير منهج الترجمة من خلال نموذج تعليمي نقدي.

5-4 نتائج التجربة البيداغوجية:

كشفت نتائج النقاش الجماعي عن استيعاب الطلبة لضرورة تقويم المناطق ذات الإشكالية في النص، حيث ساهم إحصاؤها في استدراكهم للثغرات المسجّلة في ترجماتهم وكيف استفادوا من التقويم الذاتي لها ولهذا ترتّب عنه اقتراح ترجمة بديلة كما اصطلح عليها برمان بالنقد المنتج.

وخلاصة القول إن المناطق الإشكالية ونقائص ترجمات الطلبة استدعت إعادة الترجمة لبعث نموذج ترجمي يكتسب من خلاله الطالب استراتيجيات الترجمة التي من شأنها أن تعزّز مناطق الارتكاز في النص وتذلّل المناطق النصية ذات الإشكالية ومنه تحقيق النوعية في الترجمة، واستنادا إلى هذا الطرح يمكن القول أن النقد أتى بثماره في درس الترجمة وساهم في توجيه الدارسين نحو تقويم ذاتي واكتساب مهارات في الترجمة.

6 – خاتمة:

خلصت هذه الورقة البحثية إلى جملة من النتائج أبرزها هي:

– نقد الترجمة يفتح النقاش داخل القسم ويُضفي الحيوية وبالتالي إشراك كل أطراف العملية التعليمية وتوطيد التواصل بينهم.

– تنمية الحس النقدي لدى الطالب يساعده على رفع مستواه التحصيلي والترجمي والتفكير المنطقي والاستنتاج الصحيح .

– يساعد نقد الترجمة على تنمية روح العمل الجماعي وروح التعاون داخل القسم.

– يعود نقد الترجمة بمكتسبات لغوية على الطالب حيث يُمكّنه من تصويب لغته وإثراء رصيده عن طريق التمارين النقدية المقترحة خلال الدرس.

– يساعد نقد الترجمة على إنماء الكفاءة الترجمية عن طريق تطبيق آلية النقد على النصوص المترجمة .

– يساعد نقد الترجمة الطالب على التقويم الذاتي لترجماته ومن ثم بناء نقد منتج باقتراح ترجمات بديلة.

– يمكن إدماج نقد الترجمة ضمن مقاييس تدريس الترجمة وذلك من قبيل التعديل والتحسين النوعي والنهوض بجودة درس الترجمة.

– يساعد نقد الترجمة الطالب على توظيف معارفه المكتسبة سابقا.

في ضوء نتائج الدراسة المُحصل عليها، نوصي بما يلي :

– إعادة النظر في مناهج تدريس الترجمة ومحتواها، وذلك بإدراج نقد الترجمة ضمن مقاييس تدريس الترجمة، كونه غائب في بعض معاهد وأقسام الترجمة.

– إدراج مقياس نقد الترجمة في مدونات تخصصات الترجمة (الاقتصادية، والأدبية، والقانونية وما سواهم).

– تشجيع المدرسين على تكثيف تمارين نقد الترجمة لإنماء الكفاءة الترجمية للطالب وتحسين مردوده الترجمي.

–إعداد برامج تدريبية للطلبة, تمكنهم من توظيف نقد الترجمة في نصوص مختلفة التخصصات والسياقات، تساعد الطالب على إثراء رصيده اللغوي والمعرفي ناهيك عن الإحاطة بمختلف الميادين المعرفية.

قائمة المصادر والمراجع:

Colombat, I. (2009, juin). la didactique de l'erreur dans l'apprentissage de la traduction. *12*, p. 37.

Delisle, J. (2003). *la traduction raisonnée ,manuel d'initiation à la traduction professionnelle de l'anglais vers le français.* (p. d. d'Ottawa, Éd.) Canada.

Guidére, M. (2010). *introduction à la traductologie* (éd. 2 edition). france: groupe de Boeck.

Lee-Jahnke, H. (2001, juin). aspect pédagogique de l'évaluation des traducteurs. *Meta , 46* (2), p. 262.

Newmark, P. (2003). *a text book of translation* (éd. 8 edition). Malaysia: Longman.

أحمد ابراهيم خضر. (29 مارس, 2018). الفرق بين مصطلحي "التقويم"و التقييم. (www alukah.net/web/khed، المحرر) تاريخ الاسترداد 29 mars, 2018، من www.alukah.net/web/khedr.

أحمد جوهري. (1995). *درس الترجمة، نحو منهجية متماسكة لديداكتيك الترجمة العلمية*. مكناس: مطبعة مصعب.

أحمد حساني. (2017). *دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات* (الإصدار الطبعة الثانية). الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

أنطوان برمان. (2010). *الترجمة والحرف أو مقام البعد* (الإصدار الطبعة الأولى). (عز الدين خطابي، المترجمون) لبنان: المنظمة العربية للترجمة.

بيتر نيومارك. (2006). *الجامع في الترجمة* (الإصدار الطبعة الأولى). (حسن غزالة، المترجمون) بيروت: دار ومكتبة الهلال.

جريمي مندي. (2010). *مدخل إلى دراسات الترجمة نظريات وتطبيقات*. (هشام علي جواد، المترجمون) الامارات العربية المتحدة: كلمة.

محمد الخولي. (2001). *الترجمة الاعلامية*. الأردن: دار الفلاح للنشر والتوزيع .

الملحق 1:

RAPPORT SUR LA STABILITTE FINANCIERE DANS LE MONDE Avril 2015

Résumé analytique

Les chocs macroéconomiques mettent de nouveau à l'épreuve les marchés mondiaux Durant ces six derniers mois. Les événements positifs et négatifs n'ont pas manqué sur le front macroéconomique et financier. Au final, les risques qu'ils font peser sur la stabilité

Financière se sont accentués.

Du côté positif, comme le signale l'édition d'avril 2015 des Perspectives de l'économie mondiale, en 2015 la croissance devrait légèrement dépasser celle de 2014, le redressement des pays avancés étant suffisant pour compenser le repli de la croissance des pays émergents et en développement. La chute des cours du pétrole et des autres matières premières et le tassement des taux d'intérêt résultant des politiques monétaires accommodantes devraient contribuer à accompagner la croissance jusqu'à la fin 2016 La zone euro et le japon ont agi de manière résolue sur le plan monétaire pour contenir et inverser les tensions déflationnistes. L'assouplissement quantitatif permet de déployer un dispositif solide pour gérer les risques de déflation et certains mécanismes de transmission essentiels sont déjà l'œuvre. Les écarts de taux se sont rétrécis dans la zone euro les cours boursiers

se sont redressés et l'euro et le yen se sont sensiblement dépréciés, d'ou un relèvement des anticipations inflationnistes.

Le dollar, quant à lui, s'est fortement apprécié, fruit de la divergence des politiques monétaires. Cette appréciation par rapport aux autres grandes devises a été plus forte durant les neuf derniers mois que durant toute autre période comparables depuis 1981. Les mouvements de taux de change réels qui s'en sont suivis ont été globalement conformes à la variation des perspectives de croissance et à l'effet du repli des cours du pétrole, et ils devraient contribuer à accompagner la reprise mondiale.

الملحق 2:

الأسواق العالمية مجددا في محك الصدمات الاقتصادية الكلية.

توالت الأحداث سلبية كانت أم إيجابية على جبهات الاقتصاد الكلي والمالي خلال الأشهر الستة الأخيرة.

في نهاية الأمر، إن ثقل الأخطار التي تشكلها هذه الأحداث على الاستقرار المالي قد زادت من حدّتها.

من الجانب الإيجابي، فإن احتمال زيادة طفيفة في النمو لسنة 2015 مقارنة ب 2014 كما ورد في تقرير آفاق الاقتصاد العالمي الصادرة في أفريل 2015.

الانتعاش في البلدان المتقدمة كان لتعويض انكماش التنمية في البلدان السائرة في طريق النمو.

انخفاض أسعار البترول والمواد الأولية الأخرى وركود معدل الفائدة الناتجة عن تكييف السياسات النقدية. ساير التنمية إلى غاية 2016 وقد تصرفت منطقة اليورو واليابان بشكل حاسم على المستوى النقدي لتخفيف الضغوط الانكماشية.

التخفيف الكمي لتفادي مخاطر الانكماش يسمح بنشر نموذج صلب ونقل آليات أساسية كانت في الأصل مفتوحة.

إنعاش أسعار الأسهم، واليورو والين تعاني من ضعف ملحوظ وهو المعدل الذي ارتفعت فيه جرّاء التضخم.

وفي نفس الوقت شهد الدولار ارتفاعا معتبرا نتيجة للاختلاف في السياسات النقدية، وهذا الارتفاع كان قويا على حساب عملات أخرى خلال التسع أشهر الأخيرة وكلها فترة مقارنة فيما بينهم.

من وجهات النظر فإن الانكماش في أسعار البترول المساير للتنمية هو بالتأكيد وبشكل شامل نتيجة لحركات المعدلات والتبادل الحقيقي ينبغي أن تساهم في دعم الانعاش الاقتصادي العالمي

الملحق 3:

تقرير حول الاستقرار المالي في العالم أفريل 2015.

ملخص تحليلي.

وضعت الصدمات الاقتصادية الكلية الأسواق العالمية على المحك مجددا.

خلال الست أشهر الأخيرة توالت الأحداث الإيجابية والسلبية على جبهة الاقتصاد الكلي والمالي، وفي نهاية الأمر فإن المخاطر التي كان لها وقع على الاستقرار المالي.

ومن الناحية الإيجابية مثلما أشارت إليه طبعة أفريل 2015 في مجلة الآفاق الاقتصادية العالمية. حيث النمو من المتوقع أن يفوق سنة 2014 مقارنة بسنة 2015، إن التصحيح للدول المتقدمة كانت كافية لتعويض التراجع في النمو للدول الناشئة والدول النامية وإن انهيار أسعار البترول والمواد الأولية الأخرى مع تراجع معدلات الفائدة الناتجة عن السياسات النقدية المرافقة ينبغي أن تساهم في النمو إلى غاية نهاية 2016.

كان لمنطقة اليورو واليابان رد فعل بصورة نهائية على الصعيد المالي لاحتواء وقلب أزمات الركود. يسمح حجم التدابير لتسخير آلية صلته لإدارة مخاطر الركود ويعطي ميكانيزمات النقل الأساسية هي جارية العمل بها.

فوارق المعدلات تقلصت في منطقة اليورو، تصححت أسعار البورصة وانخفضت قيمة اليورو والين بشكل ملفت للنظر حيث مؤشر التضخم المسبق.

بالنسبة للدولار، ارتفعت بشكل ملحوظ نتيجة تباين السياسات النقدية وكانت قيمة العملات الكبرى في غضون التسع أشهر الأخيرة أكبر من مقارنة ب 1981.

حركات معدلات الصرف الحقيقية التي تلت بشكل شامل مطابقة تباين آفاق النمو إثر تراجع أسعار البترول والتي ينبغي أن تساهم في الانتعاش العالمي.

الملحق 3:

وضعت صدمات الاقتصاد الكلي الأسواق العالمية مرة أخرى على المحك.

خلال الأشهر الستة الماضية لم تختفي الأحداث الإيجابية والسلبية على صعيد الاقتصاد الكلي والمالي، وفي نهاية المطاف قد زادت حدة هذه المخاطر على الاستقرار المالي.

ومن الجانب الإيجابي وبحسب التقرير الصادر لسنة 2015 فإن التوقعات تشير إلى زيادة طفيفة مقارنة بسنة 2014 مقارنة بسنة 2015، يكفي الانتعاش الذي تشهده الدول المتقدمة لتعويض تأخر النمو للدول الناشئة والدول السائرة في طريق النمو.

انخفاض أسعار البترول والمواد الخام الأخرى وتدني أسعار الفائدة الناتجة عن السياسات النقدية من شأنه أن يساهم في دعم النمو حتى نهاية 2016.

تصرفت منطقة اليورو واليابان لإيجاد خطة لاحتواء وعكس ضغوطات الانكماش النقدي.سمح التسيير الكمي بنشر آلية قوية لإدارة مخاطر الانكماش وبعض آليات النقل الأساسية التي هي في إطار العمل، تقلصت فوارق الأسعار في منطقة اليورو، وانتعشت أسعار الأسهم وانخفض سعر اليورو والين بشكل ملحوظ وبالتالي ارتفاع توقعات التضخم.

بالنسبة للدولار فقد شهد ارتفاعا حادا نتيجة للاختلاف في السياسات النقدية. هذا التقدير بالنسبة للعملات الرئيسية الأخرى كان الأكبر خلال التسعة أشهر الأخيرة ومن خلال كل الفترات المماثلة منذ 1981.

كانت تحركات أسعار الصرف الحقيقية التي تلت ذلك على نطاق واسع آفاق النمو والتأثير وانخفاض أسعار النفط وينبغي أن تساعد في مرافقة الانتعاش الاقتصادي العالمي.

تلت تحركات أسعار الصرف الحقيقية إلى حد كبير مع اختلاف آفاق النمو وأثر انخفاض أسعار النفط كما ينبغي أن تسهم في دعم انتعاش الاقتصاد الكلي.